يكفيك الورع لا يذهب مخافته الكسل ولا يبعثه رغبته على العمل مرض ولا
يخشى ان يمرض ثم يرجو وهو يخشى ان تفترض ثم لا يسعى فيما زعم أن ما
تكلف له من الرزق فشغل مما فرغ له من العمل يخشى الخلق في ربه ولا يخشى
الرب في خلقه يعوذ بالله ممن هو فوقه ولا يريد ان يعيذ الله ممن تحته يخشى الموت
ولا يرجو الفوت ثم يأمن ما يخشى وقد أيقن به ولا ييأس مما يرجوه وقد
أويس منه يرجو انفع علم لا يعمل به ويأمن شر جهل قد أيقن به يسخر ممن تحته
من الخلق وينسى ما عليه فيه من الخلق ان ذكر اليقين قال ما كان هكذا من كان
قبلكم فان قيل أفلا يعمل مثل عملهم قال من يستطيع ان يكون مثلهم كان
النقص لم يصبه منهم يخاف على غيره بأدنى من دينه ويرجو لنفسه ما يسير
من عمله يبصر العورة من غيره ويغفل من نفسه يلين ليحسب ان عنده أمانة
وهو يرصد الخيانة يستعجل بالسيئة وهو في الجنة خف عليه الشعر وثقل
عليه الذكر فما للقوم مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء يعجل النوم
ويؤخر الصوم ولا يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمته النصح من
النوم ولم يسهر ويمسي وهمه العشاء وهو مفطر ان صلى اعترض وان
ركع راض وان سجد نقر وان جلس شغر وان شال الجف وان شيل
سوف وان حدث خلف وان حلف حنث وان وعظ كلح وان مدح
فرح طلبه شر وتركه وزر ليس له في نفسه عن عتب الناس شغل وليس
له في الاحسان فضل يميل لا ويحب لا منهم العدل يرى له في العذاب
سبة ويرى عليه فيه منقصة أهل الخيانة له بطانة وأهل الأمانة
له علاوة ثم يعجب من ان يفشوا سره ولا يشعر من أين جاء حتفه
ان سلم لم يسمع وان سمع لم يرجع ينظر نظر الحسود ويعرض اعراض
الحقود ويسخر بالمقبل ويأكل المدبر ويرضى الشاهد ويسخط الغائب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)